الآن أو لا

النجاح .. سلم لا تستطيع تسلقه ويداك في جيبك.

جورج إليوت

وجد الكلب طعامه ففرح واستقر في مكان هادئ حتى يتمكن من الاستمتاع بوجبته، وإذا به يجد حيواناً أصغر منه وأضعف ولكن أكثر دهاءا ، جاء ليختطف منه طعامه في سرعة وخفة مذهلة حتى وجد الكلب نفسه يقف بلا حراك من المفاجأة ..... وهنا قرر الكلب أن يسترد طعامه وأن يلحق بالسارق فانطلق بكل قوته وركز على هدفه وطرد كل تفكير أو رغبة من عقله و أستأثرت عليه رغبته الملحة في اللحاق بطعامه ..... وبينما هو يركض لمحه مجموعة من الكلاب ورأوه يجرى بكل ما أوتي من قوة حتى استعجبوا وتساءلوا عن سبب ركضه وسرعته هكذا وقرروا أن يركضوا معه حتى يعرفون السر لأن فضولهم يملكهم .

وظلوا فترة يحاولوا اللحاق به حتى تعبوا واحدا تلو الآخر وتوقفوا يلهثون ويلتقطون أنفاسهم ولم يقدروا أن يستأنفوا الركض لأنهم لم يعد يهمهم السبب ؛فالجري وراء شئ مجهول لا طائل منه .

أما عن الكلب اللاحق بطعامه فأصر أن يجرى ؛ لأنه كان يرى هدفه جيدأ ويعرف ورأه ماذا يجد لذا لم يتوقف لحظه ولم يستسلم حتى تمكن من امساك طعامه واسترداده ونجح في تحقيق هدفه منتصراً .

هكذا كل من يجرى فى سباق الحياة وراء الأهداف وييأس ويستسلم ويدعي بأن الظروف ليست في صفه وأنها تعانده .

لعل هذه القصة تغير مفهومك عن الأصرار على النجاح وعدم الاكتراث بما يفعله الاخرون .

للأسف هناك البعض يجرى وراء أشياء زائفة أو سراب ،بمعنى أصح هناك من لا يعرف ماذا يريد في الحياة فيجرى وراء أحلام الأخرين ويفشل لأنه لا يراها أو لا يعرفها جيدا ،فهي لم تكن شغفه من البداية فهو يريد فقط الشهرة أو النجاح بأي طريقة ولا يملك حلما حقيقيا يحيا من أجله لذلك يمل في منتصف الطريق و يترك طريقه ويطرق باب طريق جديد ظناً منه أنه سوف ينجح فيه .

الحلم هو الشغف الذي يضرم نيران الحماس ويجعل طاقتك تتقد لكي تسعى وتسعى حتى تنجح فهو الضامن لك بعدم التوقف في المنتصف ، لأنه وقود يجدد نفسه بنفسه ، أما من يترك حلمه ويبتغي الراحة فهو كمن يطلب الماء في مكان قفر ويخيل له أنه وجد شلالات مياه فى وسط الصحراء ويطمئن نفسه بها ، وإذا ذهب إليها يصدم أنها سراب .

حلمك و معنى وجودك وسر تميزك وبصمة اختلافك على هذا الكوكب ، هدفك هو حياتك ووقتك وكنزك المدفون ، الأحلام الحقيقية لا تهدأ ولا تنام حتى تتحقق وتصبح واقعا جميلا ، الحلم هو الماء الذي يسقي زهرات الحياة واذا كنت تراه في ارتفاع السماء وأنت بعيد عنه على الأرض ؛فقد استطاعت الطائرات أن تحلق فوق السحاب وإذا كان حلمك في أقصى البلاد فلم تعد فواصل للزمان ولا المكان ، إذن لا مستحيل .

فالمستحيل يقبع في فراش العاجز عن الحلم أو الذى لا يريد أن يتعب أو يبذل الجهد أو يريد الحياة كفراش ناعم وثير ولا يبتغي إلا النوم والراحة .

وإذا كان هذا الكلام ليس حقيقياً فلم نكن نجد عظماء ثابروا حتى تربعوا على عرش النجاح مثل أديسون ، كارنيجى، شكسبير ،ميرى كورى ، ابن سينا ، الغزالى ، ابن خلدون وايضا من النساء العربيات نوال المتوكل ، سميرة موسى ،زها حديد ورنيا علوانى ونور الشربيني وغيرهم ممن عرفوا طريقهم وتمكنوا من الوصول .

حارب من أجل هدفك ،ولا تسمع للقطيع ولا تمش معهم ،وتشاهد غيرك يحقق الآمانى و يصعد عالياً ،وحينئذ تندب حظك وتقول هذه

حظوظ وأنا لا أملك إلا قليل من الحظ ، فلا حظ ولا صدفة في النجاح فالله يوفق من يسعى ويعمل ويعرف طريقه ،فالآمانى تظل امانى اذا لم نعمل من أجل تحقيقها وتحويلها لواقع ملموس والهدف بدون استراتيجية وخطط نمشى وفقها هي ليست الآمال وطموحات . ابحث عن حلمك واركض من أجله ولا تيأس مهما حدث ؛ حتما ستصل وإذا سمعت ضحكات الآخرين في بداية الطريق سوف تستمتع بأصوت تصفيقهم في نهايته . لك القرار انطلق فلم يعد وقت للتأجيل ... الآن أو لا